خطبة اصول الاستيناس بالناس اصول اكفان وكل واحد من هذه
مغاير للآخر حقيقة واعتبارا واعلم انهم قد يفرقت بين الغافر و
الغفور والغفار بان الاول لمرتكب الزلات والثاني لمن كب كبائر السيئات
والثالث للمنهمك في المعاصي ليس فيه سوى التلفظ بكلمة الشهادتين
اللهم احفظنا من الكل واجعلنا من الذين وعدوا بالمغفرة والاجر
العظيم ومنافع هذا الاسم المبش الاضخم منها معاملة الرب الارحم لمن
داوم عليه صدقا صميما بالمغفرة والغفران الا تم كما يشير اليه قوله تع
ومن يعمل سوءا ويظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما ويشير
الى عدة منافعها قوله تعالى فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل
السماء عليكم مدرارا ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل
لكم انهارا واعلم انهم طرائق لاستنباط الاحكام والخواص من الآيات
القرآنية والاحاديث النبوية النورية اربعة الدلالة والعبارة والاقتضاء
والاشارة وبهذا يندفع ما قيل على التمثيل بالآيتين الشريفتين المذكورتين
وللمعيد المريد ان يعرج معارج الفلاح ان يأخذ حصة من هذا الاسم الذي
هو قطب دائرة التبشير بتبليغ رسوله عليه الصلوة والسلام المأمور
بالتيسير بان يبشر اخيه المؤمن عما يشينه ويستر عيوبه ويزينه وبالبر
والتقوى يعينه كما ورد في الحديث الشريف لا تظهر الشماتة لاخيك فيرحمه
الله ويبتليك وفي الحديث الآخر من ستر على اخيه عيبا ستر الله على عيوبه
وفي الحديث الآخر ادرؤا الحدود ما استطعتم صدقني رسول الله في كل ما قال
صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله وصحبه اجمعين نضم من كان يعلم ان الله
غفار قديم الغيب فرعبد واحرار الشكور اي الراضي باليسير من
طاعة عباده ومضعف الثواب بقابلتها او المثني عليها فيرجع الى الكلام
او المجازي اياهم على شكرهم فيكون من قبيل الازدواج وقال بعض العلماء

اجسام الفضلاء البيضاء والحقه الله بالرفيق الاعلى الشكور هو يعطي
الثواب الجزيل على العمل القليل فيرجع الى الفعل فالشكر انواع بالقول و
بالفعل وبالقلب فالشكر بالقول كلمة الحمد روى عن رسول الله صلى الله
تع عليه وسلم وعلى آله وصحبه اجمعين انه قال ما من كلمة احب الى الله
ولا ابلغ عنده في الشكر من ان يقول الحمد لله الذي انعم علي وفي بعض الآثار
ليس شيء من الكلام افضل من الحمد لله لانه ذكر وشكر واما شكر الفعل
فقوله تعالى اعملوا آل داود شكرا وقليل من عبادي الشكور قال ابن عطاء
رحمه الله ان الظهور الشكر لظهور النعمة عليكم وقال اعلموا من الاعمال ما
يستوجب عليه الشكر وكان داود عليه النبي الاكرم السلام جزئ ساعات الليل والنهار
على اهله رضي الله تع عنهم اجمعين فلم يكن باقي ساعة من ساعات الليل
والنهار الا وانسان من آل داود يصلي قائما فهم الله بهذه الآية وحكي
عن الفضيل بن عياض رحمه الله قال ذكر الله تع من الانبياء عليهم السلام
في باب الشكر نوحا عليه السلام فقال انه كان عبدا شكورا وابراهيم
عليه السلام فقال شاكرا لانعمه اجتبيه وعرض للوط عليه السلام ولم
يصرح فقال وكذلك نجزي المحسنين من شكر ثم قال وقليل من عبادي
الشكور والشكر يتحقق في ثلثة اقسام شاكر وشكور وشكار فالشاكر من
شكر الله على نعمه والشكور من شكر الله على شكره والشكار من شكر الله على
معرفته وقد يفرق بتفرقة اخرى فيقال الشاكر خوفه ابلغ والشكور رجاءه
ابلغ والشكار محبته ابلغ فعلى هذا التقدير تكون اقلية الشكر وقلة شبيهة
واما شكر القلب لمعرفة النعم من المنعم روي عن رسول الله صلى الله
تع عليه وسلم وعلى آله انه قال اذا انعم الله عبدا فعلم ان النعمة من الله
فقد ادى شكرها قبل ان يحمده وحكي ان داود النبي عليه السلام قال
الهي كيف اشكرك وانا لا اصل الى شكرك الا بمعونتك فاوحى الله تعالى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)